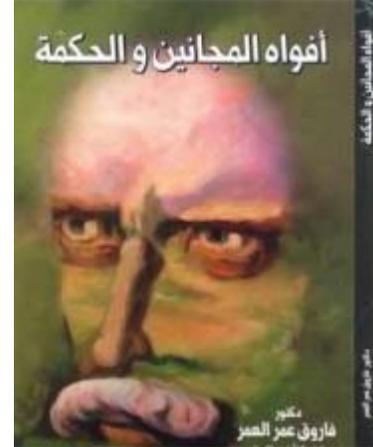


كتاب جديد ... يبحث عن الحدود الفاصلة بين العبقرية والجنون أفواه المجانين والحكمة

جريدة السياسة العدد رقم 17074 2016/5/2

" أفواه المجانين والحكمة " كتاب جديد للمؤلف الدكتور فاروق عمر العمر، يقع الكتاب في 261 صفحة من القطع المتوسط ينطلق الكتاب من المثل القائل "خذوا الحكمة من أفواه المجانين" ويوضح وجهة الاتفاق والاختلاف بين العبقري والمجنون مع ذكر بعض قصص الحكمة التي وردت في الكتب المتناثرة وكذلك بعض قصص الحيوانات والطيور التي ترمز الى الحكمة.



يقول المؤلف: على الرغم من اننا لا نستطيع ان نفحص نفسيا المبدعين الذين رحلوا عن دنيانا منذ وقت بعيد، الا ان ذلك لم يمنع بعض الباحثين من التنبؤ بالظروف العقلية التي عانى منها هؤلاء العباقرة عبر تفسير رسائلهم الشخصية واعمالهم وشهادات من عاشوا بالقرب منهم ليدفع ذلك بعضهم الى الاعتقاد بان بعض عباقرة عالمنا كانوا مهوسين الى درجة الجنون وليرى بعض هؤلاء ان نسبة كبيرة من هؤلاء المبدعين مثل الشعراء والرسامين والموسيقيين وغيرهم عانوا من الهوس الاكتنابي او الاضطراب ثنائي القطب اكثر من الاشخاص العاديين وهو احد الامراض النفسية التي تتميز بتناول فترات من الكآبة مع فترات من الابتهاج غير الطبيعي التي تدفع الشخص للقيام باعمال طائشة وغير مسؤولة في بعض الاحيان.

ان الانتقال من السلوكيات الطبيعية للشخصية السوية الى السلوكيات المرضية التي قد تستدعي العلاج النفسي شبيه بعبور الحدود الدولية بين ارضك ووطنك الى ارض غريبة موحشة لا تعرف عنها شيئاً ودون وجود بطاقة هوية وليقبض عليك بتهمة الجنون.

وكذلك بالنسبة للحد الفاصل بين الابداع والجنون ان كان مستوى طموح الفرد اعلى من قدراته او كانت الفجوة كبيرة بين ذاته المثالية الصورة التي يرغب ان يكون عليها وذاته الواقعية وضعه الحقيقي فان هذه الحالات تؤدي الى خلل في الصحة النفسية وتزيد من الاضطرابات النفسية المرضية فالصحة النفسية اذن تتغير بتغير الظروف حيث يختلف الافراد في درجة صحتهم النفسية كما يختلفون من حيث الطول والوزن والذكاء والقلق فلا يوجد شخص كامل في صحته النفسية، ومن دلائل ذلك الخوف الشديد من امور عادية الاطراف في الاتكالية والافراط في مراعاة الدقة والنظام المفرط، القلق المستمر، الاحجام عن الحياة، التشاؤم واليأس في الاكتئاب، الشك في الاخرين دونما دلال وبراهين، جنون العظمة وتصور وجود سمات خارقة ومميزة وهذا غيض من فيض عن ما هو طبيعي وغير طبيعي البحث يرمي الى اكتشاف العبقرية وهي حالة ايجابية والجنون حالة مرضية وعلاقة تلك الحالة الايجابية بالحكمة.